وقيل هو علم الشهادتين فكتمه عن اهله الجمه الله يوم القيامة بلجام
فارسي معرب من نار اي ادخل في فيه لجاما من نار مكافاة له على فعله
حيث الجم نفسه بالسكوت في محل الكلام فالحديث خرج على مشاكلة العقوبة
للذنب وذلك لانه سبحانه اخذ الميثاق على الذين اوتوا الكتاب ليبيننه
للناس ولا يكتمونه وفيه حث على تعليم العلم لان تعليم العلم انما هو لنشره
ولدعوة الخلق الى الحق والكاتم يزاول ابطال هذه الحكمة وهو بعيد عن
الحكيم المتقن ولهذا كان جزاؤه ان يلجم تشبيها له بالحيوان الذي سخر
ومنع من قصد ما يريده فان العالم شانه دعا الناس الى الحق وارشادهم
الى الصراط المستقيم وقوله بلجام من باب التشبيه لبيانه بقوله من نار
على وزان حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر شبه
ما يوضع في فيه من النار بلجام في الدابة ولولا ما ذكر من البيان كان استعارة
لا تشبيها حم عد ك عن ابي هريرة قال ت حسن وقال ك صحيح على شرطهما
وقال المنذري في طرقه كلها مقال الا ان طريق ابي داود حسن واشار
ابن القطان الى ان فيه انقطاعا وللحديث عن ابي هريرة طرق عشرة
سردها ابن الجوزي ووهاها وفي اللسان كالميزان عن العقيلي هذا الحديث
لا يعرف الا لحماد وابن محمد وانه لا يصح انتهى لكن قال الذهبي في الكباير
اسناده صحيح رواه عطا عن ابي هريرة واشار بذلك الى ان رجاله
ثقات لكن فيه انقطاع وساقه البيضاوي في تفسيره بلفظ من كتم
علما عن اهله قال الولي العراقي ولم اجده هكذا
من سب العرب فاولئك اي السابون هم المشركون بالله اي بسببه
لكون النبي منهم او نحو ذلك مما يقتضي طعنا في الشريعة او نقصا فيما جا به
عليه السلام وقال بعض علما الروم المراد من سب جنس العرب من حيث
انهم عرب فانه حينئذ كافر لان الانبيا منهم فسب الجنس يستلزم سبهم
وسبهم كفر ويؤيده خبر حب العرب ايمان وبغضهم كفر والضمير المستتر
في سب يعود الى من باعتبار اللفظ والجمع في اسم الاشارة والضمير في فاولئك
هم المشركون عبارة عن من باعتبار المعنى والفا في قوله فاولئك لتضمن
معنى الشرط وضمير الفصل في هم المشركون لتاكيد افادة الحصر للمبالغة
هب من حديث مطرف بن معقل عن ثابت البناني عن عمر بن الخطاب
وظاهر صنيع المصنف ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه فانه عقبه
ببيان حاله فقال تفرد به معقل هذا وهو منكر بهذا الاسناد هذا اللفظ
وفي كلام الذهبي اشارة الى ان هذا الخبر موضوع فانه قال في الضعفا

والمناكير

والمناكير مطرف بن معقل عن ثابت له حديث موضوع ثم ساق هذا الخبر بعينه
من سب اصحابي اي شتمهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اي
الطرد والبعد عن مواطن الابرار ومنازل الاخيار والسب والدعا من الخلق اجمعين
تاكيد لمن سب فقط اي كلهم وهذا شامل لمن لابس الفتن منهم لانهم مجتهدون
في تلك الحروب متاولون فسبهم كبيرة ونسبتهم الى الضلال او الكفر كفر
طب عن ابن عباس رمز لحسنه قال الهيثمي فيه عبد الله بن خراش وهو ضعيف
من سب الانبيا قتل لانتهاكه حرمة من ارسلهم واستخفافه بحقهم وذلك
كفر قال القيصري ايذا الانبيا بسب او غيره كعيب شي منهم كفر حتى من قال
في النبي ثوبه وسخ يريد بذلك عيبه قتل كفرا لاحدا ولا تقبل توبته عند
جمع من العلما وقبلها الشافعية ومن سب اصحابي جلد تعزيرا ولا يقتل
خلافا لبعض المالكية ولبعض منا في ساب الشيخين ولبعض فيهما والحسنين
طب وكذا في الاوسط والصغير عن علي امير المومنين وفيه عبيد الله بن
محمد العمري شيخ الطبراني قال في الميزان رماه النسائي بالكذب وقال في اللسان
ومن مناكيره هذا الخبر وساقه ثم قال رواته كلهم ثقات الا العمري
من سب عليا بن ابي طالب فقد سبني ومن سبني فقد سب الله
ومن سب الله فهو اعظم الاشقيا وفيه اشارة الى كمال الاتحاد بين المصطفى
والمرتضى بحيث محبة الواحد توجب محبة الاخر وبغضه يوجب بغضه ولا يلزم
منه تفضيل علي على الشيخين لما بين في علم الكلام وقد اسا بعض علما الروم الادب
مع الحضرة الالهية حيث قال فيه اشارة الى كمال التناسب والاتحاد بين
هولا الثلاثة واستغفر الله من حكايته حم ك في فضايل الصحابة من حديث
ابي عبد الله الجدلي عن ام سلمة قال الجدلي دخلت على ام سلمة فقالت ايسب
رسول الله فيكم فقلت سبحان الله قالت سمعته يقول فذكرته قال ك صحيح
قال الذهبي والجدلي وثق وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير ابي
عبد الله الجدلي وهو ثقة
من سبح سبحة الضحى اي صلى صلاتها وذكر الله تعالى وقتها وداوم على ذلك
حولا مجرما بالجيم كمعظم بضبط المصنف اي حولا تاما كتب الله له براءة
من النار اي خلاصا من النار بسبب اشتغاله بذلك في ذلك الوقت ودوامه
عليه وانما خصه لانه وقت انتشار الناس في المعاش والغفلة عن ذكر الله
وعن الصلاة ولان فيه كلم موسى ربه والقي السحرة سجدا كما نقل عن البيضاوي
سمويه عن سعد بن ابي وقاص
من سبح اي قال سبحان الله في دبر صلاة الغداة اي عقب فراغه من الصبح

Copyright © King Saud University